

## المحاضرة : الثالثة عشر : الضرورات الشعرية

### تعريف الضرورات الشعرية :

هي رُخص أُعطيت للشعراء دُونَ النّائرين في مخالفة قواعد اللغة وأصولها المألوفة، وَذَلِكَ بهدف استقامة الوزن وجمال الصورة الشعرية، فقيود الشعر كثيرة، مِنْهَا ،الوزن والقافية واختيار الألفاظ، فيضطر الشاعر أحيانًا للمحافظة عَلَيَّهَا إِلَى الخروج عَلَى قواعد اللغة مِنْ صَرَفٍ وَنَحْوٍ وَمَا إِلَيْهَا .  
والنظم أربعة أنواع: نَظْمٌ حَالٍ مِنَ الْعَيْبِ والضرورة، ونظم فيه عيب، فيضرب به عرض الحائط، ونظم فيه ضرورة قبيحة، وهذا مبتذل، ونظم فِيهِ ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذه عَلَيْهِ<sup>1</sup>،

### أنواع الضرورات الشعرية:

#### أ- ضرورات الزيادة<sup>2</sup>:

١ - صَرَفٌ مَا لَا يَنْصَرَفُ: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَيَوْمَ دَخَلْتَ الْخِذْرَ خِذْرَ عُنَيْزَةٍ      فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

فكلمة «عنيزة» ممنوعة من الصرف، فَلَا تُنُون، وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ مفتوحة نيابة عن الكسرة، فجاءت منونة مكسورة.

٢ - ومد المقصور : كقول أبي تمام:

وَرِثَ النَّدَى وَحَوَى النَّهْيَ وَبَنَى الْعُلَا      وَجَلَا الدُّجَى وَرَمَى الْفَضَا بِهْدَاءِ

فقصر الفضاء» ومد «الهدى»<sup>3</sup>.

3- تنوين المنادى المبني كقول الشاعر وَقَدْ نون «مطر»: <sup>4</sup>

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرُ عَلَيَّهَا      وَلَيْسَ عَلَيْنِكَ يَا مَطْرُ السَّلَامُ

4- إشباع الحركة حَتَّى يتولد مِنْهَا حرف مد كقول امرئ القيس:<sup>5</sup>

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطُّوَيْلُ أَلَا انْجَلِي      بَصْبَحَ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِي

<sup>1</sup> محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في علمي العروض والقوافي ، مرجع سابق ، ص 199 .

<sup>2</sup>ميلود لقاح عنوان قناة في اليوتيوب

<sup>3</sup> [https://www.youtube.com/watch?v=iDMUIQhwmpk&list=PLjY0VhADk\\_sdMMJU](https://www.youtube.com/watch?v=iDMUIQhwmpk&list=PLjY0VhADk_sdMMJU)دروس العروض في القناة

<sup>4</sup> أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب ، ص 37

<sup>5</sup> المرجع السابق ، ص 39

<sup>5</sup> محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 200

أشبع الكسرة بزيادة ياء «انجلى»:

5- وتثقيل المخفف : كقول الشاعر وقد شدد الميم في [دم]:

أهان دَمَكَ فَرَعًا بَعْدَ عَزَّتِهِ      يا عَمْرُو بغيك إصراراً على الحَسَدِ

6- كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً : كقول عنتره، وَقَدْ كسر ميم قدم للضرورة الشعرية :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا      قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيُكَّ عَنْتَرَ أَقْدَمِيه

7- تحريك ميم الجمع : كقول الشاعر وَقَدْ حرك الميم في «هم» و«مجدهم»:

هُمُ أَهْلَةُ عَسَّانٍ وَمَجْدُهُمُ      عال فإن حاولوا مُلْكًا فَلَا عَجَبًا<sup>7</sup>

ب - ضرورات النقص:

1- قصر الممدود :

يقول إيليا أبي ماضي :

قال السماء كئيبه وتجهما      قلت ابتسم يكفي التجهم في السما<sup>8</sup>

الأصل السماء ، لكنها حذفتم همزتها للضرورة الشعرية

2- ترخيم غير المنادى : الترخيم : هو حذف آخر المنادى للتخفيف و للضرورة ترخيم غير المنادى :

لنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره      طريف بن مال ليلة الجوع و الخطر

والأصل مالك ، لكنه رخم للضرورة الشعرية<sup>9</sup>

3- تخفيف المشدد وقد كثر وقوعه في القوافي المقيدة المختومة بحرف صحيح ساكن، ولا يسوغ في

غيره، كقول محمد بن البشير وخفف شدة [تجف]:<sup>10</sup>

لي بستان أنيق زاهرٌ      غديقٌ تُرْبَتُهُ لَيْسَتْ تَجِفُّ

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة كقول أمية بن أبي الصلت وقد خفف همزة [البارئ] :

هُوَ اللَّهُ يَبَارِي الْخَلْقَ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ      إما له طَوْعاً جَمِيعاً وَأَعْبُدُ

ج- ضرورات التغيير :

1 - إبدال همزة القطع وصلاً: كقول الشاعر:

<sup>6</sup> محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 200 ، 201

<sup>7</sup> مرجع سابق ، ص 200

<sup>8</sup> ميلود لقاح ، نفس المصدر السابق <https://www.youtube.com/watch?v=iDMUIQhwmpk> VhADk\_sdMMJU0list=PLjY&ps://www.youtube.com/watch?v=iDMUIQhwmpk

<sup>9</sup> نفس المصدر

<sup>10</sup> أحمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 37

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُلاقِ الَّذِي لَا قِيَامَ لَهُ إِلَّا بِمَا كَسَبَ

فقد وصل همزة «أم» مرشد<sup>11</sup>

2- قطع همزة الوصل كقول أبي العتاهية وقد قطع همزة الأمر من [ابن] فقال [إبن] وهي همزة الوصل :

أَيُّهَا الْبَانِي لِهَدْمِ اللَّيَالِي      إِبْنُ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَ<sup>12</sup>

4- فك المدغم :

مثال قول الشاعر :

مهلاً أعاذل قد جريت من خلقي      أني أجود لأقوام وإن ضننوا

و الاصل ضننوا، فقد فك الشاعر الادغام للضرورة الشعرية ، ومثال آخر :

الجمد لله العلي الاجل<sup>13</sup>

فكلمة الاجل أصلها الاجلّ

5- تقديم المعطوف :

مثال :

ألا يا نخلة من ذات عرق      عليك ورحمة الله السلام

و الاصل عليك السلام ورحمة الله ، لكنه قدم المعطوف ، ورحمة ، للضرورة<sup>14</sup>

<sup>11</sup> محمد بن حسن بن عثمان ، المرجع السابق ، ص 199

<sup>12</sup> مرجع نفسه ، ص 199 ، 200

<sup>13</sup> ميلود لقاح ، نفس المصدر [VhADk\\_sdMMJU0list=PLjY&ps://www.youtube.com/watch?v=iDMUIQhwmpk](https://www.youtube.com/watch?v=iDMUIQhwmpk)

<sup>14</sup> ميلود لقاح ، نفس المصدر [VhADk\\_sdMMJU0list=PLjY&ps://www.youtube.com/watch?v=iDMUIQhwmpk](https://www.youtube.com/watch?v=iDMUIQhwmpk)